Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصالحة

وقد اختار الحكيم ثلاثة نماذج لثلاثة من الشعراء البارزين فى مجال الشعر الحر ضمنها مقاله التالى الذى خص به مجلة الإذاعة والتليفزيون.. وبذلك يكون قد تم الصلح بينه وبينهم(*).

كتب شيخ المفكرين توفيق الحكيم : لقد أحسن بعض زعماء الشعر الحر البارز اليوم بإرسال بعض نماذج من شعرهم الحر لأنظر فيه وأحكم بناء عليه.. وأنا لسبق اشتغالى بالقضاء ما كان يهمنى كثيرا الإصغاء إلى المرافعات الطويلة للمحامين.. بل كان يكفى شاهد إثبات واحد ليقنعنى.. وشاهد الإثبات فى هذه القضية هو شعرهم وحده.. ولو ظلوا يتجادلون بالألفاظ. ويسوقون الحجج والبراهين لما ظفروا بشئ.. ولكننى عندما سمعت شاهد اثباتهم واطلعت على نماذج من شعرهم وضحت أمامى القضية.. بل خرجت منها بالنقطة الفاصلة : ما هو لب الجوهر فى الشعر الحر؟..

وجدته فيما يمكن أن أصفه بكلمة : "عرق الذهب " .

عرق الذهب

نعم.. عندما نذهب لاكتشاف "منجم" ماذا نفعل ؟ إننا نجمع حفنة من التراب أو الحجر أو الحصى ، ونذهب لنحلله، فإذا وجدنا فيه عرق الذهب فإننا نعلن ظافرين اكتشافنا لمنجم ذهب.. ولانسأل بعد ذلك عن ضعة ما كان فيه :

هل هو تراب رخيص أو رمل زهيد أو طمى قذر أورخام ناعم؟ أما الشعر التقليدى العمودى فالذى يبهرنا فيه ونفحصه، هو المحتوى : هذا الرخام المصقول وهذا الرمل البراق، وهذا الطين اللامع.. وغير ذلك من الأوصاف والألفاظ المؤثرة بالإيقاع فى الأسماع الخاطفة للأبصار.. ولذلك

(*) ٥ يوليو ١٩٨٦ (مجلة الإذاعة).